البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر

(دراسة تحليلية)

م.عادل صبري نصار التميمي

كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان

ملخص البحث:

لقد أنجز البحث الحالي ضمن توجهات تسعى للإلمام بجوانب لم يتم الإحاطة بها من خلال سعي الباحث لربط الأبعاد الوظيفية بأحد عناصر التكوين المهمة ألا وهو الفضاء الداخلي لدوره الفعال في إنضاج بنية العمل الخزفي ،فضلا عن كونه محرك أساسي يحفز المتلقي على استنباط المعنى ويحيله إلى التأمل بأفكار غاية في العمق لترسخ مبدأ النظر لا لمجرد النظر فقط بل إننا نكون إزاء أعمال تحمل رؤى فنية على وفق ما تتضمنه من أبعاد وظيفية هيئتها له مجمل عناصر التكوين وعلى وجه الخصوص عنصر الفضاء الداخلي ،ولعدم قيام الباحثين ممن سبقوا بدراسة موضوع البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر بشكل دقيق ومفصل ضمن دراسة متخصصة ، لذا استجاب الباحث لخوض مجال الدراسة الحالية الموسومة (البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر) ، وقد تضمن البحث الحالي أربعة فصول :

- **الفصل الأول** : شمل الإطار النظري العام ، الذي شخص مشكلة البحث والحاجة إليه وأهميته، كما تضمن حدود البحث (١٩٨٧ – ٢٠٠٢ م) ،وهدف البحث الذي يرمي إلى الكشف عن البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر ،ثم عمد الباحث إلى تعريف أهم المصطلحات الواردة في البحث .
- **الفصل الثاني** :احتوى على مبحثين مثلت الإطار النظري للبحث ، وقد خصص المبحث الأول لدراسة :١- الوظيفة في الفخار والخزف في العراق عبر التاريخ .٢- الوظيفة في فن الخزف فلسفيا . أما المبحث الثاني فقد افرده الباحث لتبيان الآتي :١- الفضاء الداخلي في الفنون (المعنى والوظيفة).٢ – الفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر وعلاقته بعناصر التكوين ، ثم ذكر الباحث أهم مؤشرات البحث،ومن ثم اتبعها بالدراسات السابقة ومناقشتها.

- **الفصل الثالث** :تمت فيه إجراءات البحث ، من تحديد لمنهجية البحث ،ومجتمع البحث والعينة الممثلة له ،فضلا عن أداة البحث ومن ثم تحليل العينة التي بلغت اربعة نماذج لخزافين عراقيين معاصرين .
- **الفصل الرابع** :بين فيه الباحث أهم النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها ،كما ذكر عدد من التوصيات والمقترحات ، ومن النتائج التي توصل إليها الباحث ما يأتي:

١- تنوع الابعاد الوظيفية للفضاء الداخلي في المنجز الخزفي الواحد بين ماهو جمالي ونفعي كاعمال فنية تشكيلية .

٢- حمل الفضاء الداخلي ابعاد وظيفية فلسفية ونفسية على وفق التوظيف الرمزي له .

٣- تمثل الفضاء الداخلي كسطح تصويري مجازاً قد انجز بعداً وظيفياً تشكيلياً ساهم في انضاج هيئة الاعمال الخزفية .

اما اهم الاستنتاجات فقد تمثلت بالاتي :

١- نوعية الفضاء الداخلي وطريقة تشكله في المنجز الخزفي ترسخ الجوانب الوظيفية فيه .

٢- ان الاشكال الهندسية المفرغة كما تنجز وظيفة جمالية في الاعمال الخزفية يمكنها ان تنتج وظائف نفعية بابعاد فكرية وفلسفية .

٣- ان الابعاد الوظيفية اذا ما تنوعة وانسجمت وتكاملت مع بعضها فانها سوف تنتج اعمال فنية ذات صبغة تكاملية تحقق اهدافها .

Abstract

The current research has been done within the orientations seeking to familiarize themselves with aspects not take them through the pursuit of the researcher to link the functional dimensions of one of the configuration elements of the mission, namely the internal space active role in the maturation of the ceramic work structure, as well as being a key engine motivates the recipient to derive meaning and transmits it to the meditation ideas very in depth to entrench the principle of considering not just look only, but that we be about the work of carrying artistic visions on according to the Provisions of the functional dimensions of the body has the overall configuration elements and, in particular, the internal space element, and the failure of the researchers who preceded study the issue of functional dimension of the internal space in porcelain contemporary Iraqi accurate and detailed within the specialized study,

so the researcher responded to fight the current field of study entitled (functional dimension of the internal space in contemporary Iraqi porcelain), which included the current search four chapters:

ϖ **Chapter I:** included theoretical framework year, that person research problem and the need for it and its importance, also included the borders of search (1987 - 2002 AD), the aim of the research, which aims to reveal the functional dimension of the internal space in contemporary Iraqi porcelain, and then deliberately researcher to define the most important the terms contained in the search .

ϖ **Chapter II** contains two sections represented the theoretical framework of the research, it has been allocated the first section of the study: 1. Position in pottery and porcelain in Iraq throughout history .2 Position in ceramic art philosophically. The second section has Aferdh researcher to demonstrate the following: (1) internal space in the arts (meaning and function) 0.2 - inner space in contemporary Iraqi porcelain and its relationship to the elements of composition, then the researcher said the most important indicators of the search, and then followed previous studies and discussed.

ϖ**Chapter III** has a research procedures, to determine the methodology of research, and the research community and a representative sample, as well as a research tool and then the sample, which amounted to four models for the analysis of contemporary potters Iraqis .

Chapter IV: between the researcher and the most importantϖ conclusions of the findings, as mentioned a number of recommendations and suggestions, and the findings of the researcher as follows:

1. diversity of their functional dimensional internal space done in ceramic one between what is aesthetic and utilitarian as businesses technical plastic.
2. carrying internal space dimensions and functional philosophical and psychological according symbolic hiring him .
3. represents the internal space Kstah pictorial metaphor has been performed and functionally dimension Cecchelaa contributed to fueling business ceramic

body .

The most important conclusions have represented the following:

1. the quality of the internal space and the method poses done in ceramic reinforce the functional aspects .

2. The geometric shapes circle as accomplished and aesthetic function in the ceramic business can produce jobs utilitarian dimensions of intellectual and philosophical .

3. The functional dimensional if its diversity and, caught up and integrated with each other, they will produce works of art with a complementary dye achieving its goals

الفصل الأول

مشكلة البحث والحاجة إليه :

تشكل حاجة الإنسان وتوقه إلى إدراك ما حوله من موجودات وفاعلية علاقاتها التبادلية مع فضائها المحيط او الفضاءات التي تتخللها (فضاءات داخلية) مطلباً شغفي ومحوراً تتمركز حوله إرادات الكشف والتعرف عن كل ما هو مجهول . يعد الفضاء بشكله العام الإطار الذي يضم الأجسام المادية ، فضلاً عن الظواهر الفيزيائية .وقد ارتبط الشكل الخزفي مع عنصر الفضاء فلسفياً مما جعل من الفضاءات الداخلية التشكيلية حاله ذهنية إدراكية لها إبعادها وحيثياتها التي لابد من أن تدرس وتقيم علاقاتها و تأثيراتها بغية الوقوف على بعدها الوظيفي وما يمكن ان تؤديه او تضيفه للعمل الخزفي من ناحية الشكل والمضمون ،فالشيء بشكل عام والعمل الخزفي بشكل خاص لا نستطيع التفاعل معه وإدراك معناه الحقيقي الا عندما نؤشر على ما يمكن ان يؤديه من وظيفة ، سواء كانت هذه الوظيفة مادية او غير مادية ،فالوظيفة واحدة من أهم الركائز الأساسية في الأعمال الخزفية فقد لازمته منذ بواكير النشأة الأولى وعلى مر العصور ،وقد اختلفت هذه الوظيفة بين ما هو نفعي اقتصادي او تزييني جمالي ، ولكن الخزف في العصور اللاحقة لاسيما الحديث والمعاصر اخذ بالاتجاه نحو بلورة وطرح أفكار معاصرة تحمل صيغ من الخطاب البصري التشكيلي المعبر عن مختلف أوجه الحياة موظفاً بنائية العمل الخزفي وما يتمتع به من إمكانات تشكيلية لإبداع أشكال ذات انساق ونظم فنية قائمة على أساس توظيف العديد من الأفكار برؤية فلسفية تحمل أيدلوجية الفنان وما يؤمن به من تصورات تكون في الغالب منبثقة من واقع معاش وما قد يتركه من أثار فكرية ونفسية عليه توظف كلها فنياً ويتم التعبير عنها من خلال أعمال خزفية بأساليب حداثوية تؤكد على ان فن الخزف هو احد الفنون التشكيلية التي تؤدي

وظيفتها بتفاعل متبادل يسخر إرهاصات الفكر والعاطفة وتحولات المجتمع سواءً على صعيد الفكر او الاقتصاد او السياسة او حتى على صعيد العقائد الدينية ، وتعتبر الوظيفة من مرتكزات فن الخزف المهمة والتي يجب ان تتضافر فيه كافة العناصر من شكل ولون وخامة لخدمة الصياغة التشكيلية ،بما يخدم وظيفته بأبعادها المختلفة ولكن من غير التخلي عن أسس وعناصر الجمال والرشاقة .

يمثل الفضاء الداخلي في الأعمال الخزفية العراقية المعاصرة رافداً مميزاً يكمل صياغة العمل الخزفي من ناحيتي الشكل والمضمون فله أثره المباشر على المتلقي ، ويمثل احد بؤر الجذب المهمة ، وهنا لابد من صياغة ذلك الفضاء بما يسهم في بلورة أبعاد العمل وإيصال رسالته الفكرية والجمالية ،فضلا عن انجاز أعمال تتجاوز في طابعها الأشكال الكلاسيكية الى أنماط ايقونية تكسر حواجز الرتابة والجمود نحو تأصيل فعل التأثير في المتلقي وبصياغات تحمل صبغة ألمعاصره المؤثرة بما تحمله من قراءات فكرية لتنجز خطاباً بصرياً بأدوات تشكيلية عالية تمتلك قوة المثير لتنتج تفاعلاً متبادل ينشئ عنه حواراً بين المتلقي ومفردات العمل مما يحسب للعمل كزخم إضافي وخصوصية تنبع من تواجد ذلك الفضاء الداخلي الذي من الممكن ان يكون بؤرة الدعم التكاملية لمضمون العمل وصورته النهائية ، فضلا عما يمكن ان يحمله من أبعاد تؤدي وظيفة ما . وقد استشعر الباحث لطبيعة العلاقة بين العمل الخزفي ككل والفضاء الداخلي فيه وما يمكن ان يحمله من أبعاد تؤكد وظيفيتة .لذا تصدى الباحث لخوض التجربة محاولاً الكشف عنها ضمن رؤية موضوعية بإطار فني يتمازج مع ابعاد موضوع البحث بإطار التساؤل الآتي والملخص لمشكلة البحث :- هل هناك أبعاد وظيفية للفضاء الداخلي في الاعمال الخزفية العراقية المعاصر ؟

ولقد شكلت محاولة البحث في الفضاء الداخلي في أعمال الخزف العراقي المعاصر وطبيعة أبعاده الوظيفية حاجة ملحه للبحث والتقصي عن عنصر الفضاء الاخلي في فن الخزف كونه يتمتع بالعمق والدلالة بما يؤهله ليكون عنصراً يمتلك أدوات التأثير بشتى أنواعه ومختلف مسمياته ،فالفضاء الداخلي في المنجز الخزفي لابد ان يدرك كحاله ذهنية وكيفية حاضرة من اجل ان يحلل ويدرس لغرض تحديد بعده الوظيفي .

أهمية البحث :

تؤشر أهمية البحث في ضوء جدة الموضوع وحداثته كونه لم يقع تحت يد الباحث ما يشير الى خلاف ذلك من خلال ما تم الاطلاع عليه من مراجع ومصادر متنوعة ورسائل واطاريح ، لذا يأمل الباحث بإضافة ما هو جديد ومختلف الى رصيد البحث العلمي في مجال احد أجناس الفن التشكيلي المهمة الا وهو فن الخزف.

هدف البحث :

يرمي البحث الى :

التعرف على الابعاد الوظيفية التي يتمتع بها الفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الاعمال الخزفية.

الحدود المكانية: العراق .

الحدود الزمانية: من ١٩٨٧ م الى٢٠٠٢م

تحديد المصطلحات:

البعد ، الوظيفة ، الفضاء الداخلي

البعد ((Dimension)) :

لغةً

البعد: (ب ع د)، (البُعد) ،ضد القرب وقد ٠(بَعُد) بالضم بُعداً فهو (بعيد) اي (مُتبَاعدٌ) و(أبعده)غيره،و(باعده) و(بعده تبعيداً) (م:٨ ، ص:٥٧) .

اصطلاحاً

١- البعد: عُرف في الموسوعة العربية الميسرة بأنه : مصطلحاً فلسفياً يطلق على المعرفة التي تتكون بعد ما تطبع به الحواس من معطيات ، وتكون القضية (بعديه) ،اذا كان المعمول في صدقها على خبرة بالواقع المحسوس، ويقابل ذلك القضية (القبلية) التي تتحكم بمجرد النظر الى طريقة تركيبها (م:٣٢ ص:٣٨٢) .
٢- البعد: عُرف في معجم المصطلحات الأدبية المعاصره بأنه : ((مصطلح تصويري فضائي اقتبس من الهندسة ويستعمل في جميع المفاهيم الإجرائية المستعملة في الدلالة ...وهو ايضا في الجمالية يميز بين الحقيقي والوهمي ويتحدد هذا البعد بمعايير العصر)) (م:٢٣، ص:٥١).
٣- البعد: في العلوم الطبيعية يعرف بأنه : العلاقة التي يتحدد بها المقدار بالنسبة الى المقادير الأساسية (م: ٣٥، ص:٦٩-٧٠) .

إجرائيا

البعد :يعر فه الباحث بأنه : الاحاطه والمعرفة والتثبيت لمعايير محددة تساهم في معرفة مجال ووظيفة ما يحمله الشيء .

الوظيفة ((Function))

لغةً

الوظيفة :(وظف) الوظيفة من كل شيء ، ما يقدر في كل يوم من رزق او طعام او علف او شراب ، وجمعها الوظائف والوظف ووظف الشيء على نفسه ووظفة توظيفاً: الزمها إياه (م: ١،ج٩،ص:٣٨٥) .

اصطلاحاً

١- عرفها "روبرت جيلام سكوت " بأنها :
((الفائدة المعنية التي يحققها الشيء)) (م:١١، ص:٧) .
٢- عرفها "هربرت ريد " بأنها :
((الوظيفة من الناحية الفنية بأنها تَمثل للحقيقة المحسوسة لما هو مدرك عن البيئة الطبيعية من حيث كون الصورة المتخيلة مكتسبة من الواقع والتأمل الدقيق له)) (م:٣٣، ص: ٤) .
٣- الوظيفة فلسفياً تعرف بأنها :
((هي العمل الخاص الذي يقوم به الشيء او الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة ،كوظيفة الزافرة في البناء ،ووظيفة الكبد في علم الفيسيولوجيا ،ووظيفة التخيل في علم النفس ،ووظيفة النقد في علم الاقتصاد ،ووظيفة المعلم في الدولة (م: ٦، ج٢، ص:٥٨١) .

إجرائيا

الوظيفة : هي طبيعة الانجاز التي يطلع بها الفضاء الداخلي ومهمته التشكيلية جماليا ونفعيا التي تكسب العمل الخزفي بنيته المؤثرة .

البعد الوظيفي : يعرفة الباحث بانه :القراءة البصرية والمعرفة لمجال ونوعية الفائدة والمهمة التي ينجزها الفضاء الداخلي في ضمن بنائية العمل الخزفي .

الفضاء الداخلي ((Interior Space))

لغةً

الفضاء :(فضا يفضو: فضاء وفضوا، المكان اتسع، الفضاء جمع افضية) (م:١ ، ص: ٧١١) .

اصطلاحاً

١- الفضاء الداخلي : هو ذلك الفضاء الذي يمكن تشكيلة للتعبير عن كيفية تعامل الانسان مع بيئته بكل معطياتها الطبيعية والاجتماعية والثقافية والوظيفية (م:٩، ص: ٤) .
٢- الفضاء الداخلي : ((احيزه محددة ومرئية على وفق تصاميم هندسية او فيزياوية، وبناءاً على التصورات الفنية في الفن المعماري ، ويعد عنصراً مرئياً من حيث التركيب والمحددات)) (م:٥،ص:٣٤)

إجرائيا

الفضاء الداخلي : يعرفه الباحث بأنه : هو ذلك الحيز المحدد بأطار خارجي ضمن اجزاء العمل الخزفي ،ويتحكم به الخزاف كمساحة وكيفية بما يخدم العمل الخزفي ويحقق ابعادة الوظيفية .

الفصل الثاني

المبحث الأول

١- الوظيفة في الفخار والخزف في العراق عبر التاريخ .
٢- الوظيفة في فن الخزف فلسفيا .

١-<u>الوظيفة في الفخار والخزف في العراق عبر التاريخ:</u>

عندما شهد الانسان الاول حالة الاستقرار ضمن بيئة وفرت له متطلبات العيش الآمن بما تمثله من سكن ملائم ومستقر فضلا عن مصادر الغذاء المتعددة سيما المتأتية من محاصيل الزراعة وما ينتجة من حبوب برزت الحاجة الملحة لحفظ تلك الاغذية ،وقد مثل الفخار خيارا مهما ومناسبا لحفظ تلك المواد الغذائية ، فضلا عن الاستخدامات النفعية الاخرى له مثل استخدام اواني الفخار في الدفن والمراسيم والطقوس الدينية وكافة الاستعمالات الحياتية اليومية وبأشكال واحجام غلب عليها التنوع والاختلاف (م: ١٦ ،ص:٤٣)،حيث تلقي الوظيفة بظلالها الفعالة في طبيعة انجاز الاشكال الفخارية والخزفية وتحديد نمط نظام الشكل ونوعيته مما يدلل على عمق الترابط المتبادل بين طبيعة الوظيفة ونظام الشكل المنجز . وقدعرف عن فن الفخاريات في العراق القديم باقتحامه الحياة اليومية الاجتماعية من خلال ما افرزه من نتاجات صورت العديد من الاحداث والوقائع سواءً على مستوى الحياة اليومية الاجتماعية او على مستوى توثيق الشعائر والطقوس مما يعطية صفة الفن الاجتماعي (اي يؤدي وظيفة اجتماعية) على وفق ما جسدة من افكار حملت دلالاتها المرمزة التي توثق لجوانب من الحياة الاجتماعية في تلك الفترات (م:١٥ ،ص:٦٠-٦٣) .

كانت الاواني والجرار ومعظم منتجات الفخار في البداية بسيطة في اشكالها وتخلوا من اية زخارف حيث كان انتاجها من اجل ان تؤدي غرضها الاستعمالي البسيط فقط وبمرور الزمن ظهرت الرسوم والنقوش ومواد التلوين وتطورت الاشكال بمجمل تفاصيلها ،وأشار الباحثون الى ان اقدم صناعة للفخار في العراق ظهرت في العصر الحجري الحديث فهناك اصناف تسلسلت تاريخيا ابتداءا من فخاريات حسونة وسامراء ومرورا بفخاريات حلف وفخاريات تل العبيد في جنوب العراق . ولقد استمر الاستعمال الوظيفي النفعي لمنتجات الفخار وتوظيفها في الاستعمالات اليومية مهيمنا في العصور اللاحقة كذلك كالعصر الشبيه بالكتابي وعصر فجر السلالات ،فكانت الفخاريات السومرية متنوعة الاشكال والالوان والنقوش وباساليب تنفيذ تدل على البراعة ودقة الانجاز حيث كانت تعمل على عجلة الفخار ، بينما شهدت الاعمال الفخارية والخزفية في العصر الاكدي عناية وصياغة عكست حالة من التطور من خلال الاشكال المنتجة في تلك

الفترة ،حيث تميزت بتنوع شكلي وبساطة في الاخراج وكانت خالية من الزخارف وقد وظفت جميع الاعمال لتادية اغراض يومية حياتية كالطبخ والخزن . اما في عصر الانبعاث السومري الاكدي فقد برزت وظيفة اخرى للاعمال الفخارية و كانت تعمل جرار كبيرة الحجم بفضاء داخلي واسع خصصت لدفن الموتى . كما ظهرت اعمال الدمى الفخارية (نحت فخاري) وكانت على نوعين النوع الاول عبارة عن دمى مثلت اشكال الالهه اما النوع الثاني فهو كان عبارة عن دمى متنوعة تعبر عن مواضيع شعبية ،فضلا عن ظهور اعمال نحتية فخارية بارزة وظفت فيها الطينة النقية وقد سميت بالواح الفخار صورت على سطوحها مشاهد شعبية وهي كانت السمة المسيطرة على جل تلك الاعمال ومواضيعها . اما العصر البابلي القديم فقد سجلت فيه المنحوتات الفخارية حضورا ملفتاً للنظر حيث دقة الاعمال والبراعة الواضحة في انجاز تفاصيل تلك المنحوتات الفخارية من جهة العضلات والملابس وبوضعيات تدلل على رؤية محددة لطبيعة انجازها ووظيفتها التي تشير على الدافع الوظيفي العقائدي لتشكل نوعا من التصوير لدراما الحياة والصراع بين قطبيها المتمثل بالخير والشر . كما ظهر فن الجداريات الخزفية في مدينة بابل مزينا باحات واسوار قصورها وبالوان براقة دلت على تقنيات واضحة ومهارة في التزجيج ابرزت الجانب الجمالي الذي نفذ بخبرة واتقان ، فضلا عن توزيع الاشكال في فضاءاته الفنية المتاحة وملئها بطريقة متوازنة تاكد على المهارة والصنعة لتكون تلك الاعمال شاهدا على قدرت وابداع الخزاف البابلي في انجاز اعمال متميزة ظلت شامخة رغم مرور وتعاقب الازمنة والحقب التاريخية المختلفة (م: ١٧ ،ص: ١٠٦.١٦٤).

اما الفن الاشوري بشكل عام يوصف بانه فن الملوك والحكام حيث جير لتصوير وتخليد انجازاتهم لذا فابعادة الوظيفية مشخصة سلفا ،وقد تميز فن الفخار في تلك الفترة باتخاذة مسربين الاول مثل الفخار العام وهو البسيط وتكون طينته غير نقية ،اما المسرب الثاني فهو الفخار المتقن والمعمول وفق مراعاة للخامة الجيدة والعناية بالملمس والمظهر العام لها وقد مثل غرض الانجاز الحالة الوظيفية التي اعدت من اجلها معظم اعمال الفن الاشوري .كما كانت هناك ما تعرف بحوامل القرابين والاواني والكؤوس والفناجين الفخارية ، فضلا عن الاختام الفخارية والمنحوتات الفخارية ذات الاشكال البشرية والحيوانية. ولقد وظف الخزاف الاشوري الآجر في اكساء الجدران الخارجية للبنايات والمعابد لتؤدي غرضها الديني باطار يحكمة الجمال والتنسيق لمفردات تلك الاعمال (م:٢١ ،ص :٧٠-٧٤) .

ان فن الفخار والخزف في العصور الاسلامية شهد نقلات نوعية وخطى باتجاه التألق خطوات ثابتة لاسيما في العصر العباسي من حيث الصنعة المتقنة ، وبرزت اجمل انواع النماذج الاسلامية في تلك الحقبة من ناحية الشكل واللون وطبيعة الزخارف والنقوش المنفذة على سطوحها . وقد كانت النتاجات ما بين صناعات فخارية شعبية تلبي الحاجات الاستعمالية اليومية وما بين الاعمال ذات الطابع والانتاج الوظيفي الجمالي التزييني . ويعد الخزف ذي البريق المعدني من اهم انجازات الفنون الاسلامية في العصر العباسي ويسمى هذا النوع من الخزف في الفن الاسلامي بـ (الفخار) والذي يعتبر خزفا مطليا او مغطى

بالصقيل مع اوكسيد القصدير وسطوحة ناعمة ملساء مزينة (م: ٢٩ ،ص: نت).وتعتبر مدينة سامراء في العراق (٣هـ /٩م) المهد الاول الذي احتضن هذا الخزف وهو ارقى ما وصل الية الخزاف المسلم حيث وظف تلك التقنية في اضفاء الطبيعة المظهرية المعدنية لاوانيهم ،من خلال اعطائها البريق المعدني اللامع .تراوحت الوانه بين اللون الذهبي والاحمر النحاسي والاصفر المائل الى اللون الاخضر .ولقد اقبل المسلمون على استخدامة بشكل واسع حيث تم توظف مظهريتة المعدنية في ارضاء رغبتهم في الاكل والشرب باواني الذهب والفضة والتي نهى الاسلام عنها وحرمها عليهم .يتبين ان هذا النوع من الخزف قد جمع بين الوظيفتين النفعية الاستعمالية والنفعية الجمالية وان الوظائف تتكامل مع بعضها من اجل الوصول الى الاهداف والغايات المتوخات (م:٢٦ ، ص:٦١-٦٢) فمن غير الوارد ان نفصل بين الوظائف الاستعمالية والجمالية ،حيث لا تعارض بينهما فالاشكال المتميزة بجمال الصنعة في نفس الوقت لا ينقصها ان تؤدي غرضا نفعيا والعكس صحيح .

٢-الوظيفة في فن الخزف(فلسفيا):

الوظيفة احدى نظريات علم الجمال ((جمال الاثر الفني يرجع الى منفعتة)) ، للوظيفة معاني مختلفة ولها انواع متعددة فهي تعرف على انها اي عمل ونشاط يشمل مختلف الجوانب كالاقتصاد والمعرفة والتربية واساليب التعبير الفني .كما يمكن القول بان معنى الوظيفة يشير الى عملية لها اهداف محددة تتميز بخاصية التبادل من اجل الانجاز والحفاظ على نسق ثقافي بعينة فهي وسيلة لتحقيق الغرض المنشود .وعلى سبيل المثال فقد تطرقت الفلسفة البراجماتية للوظيفة من جهة تحقيق الفكرة وانجازها لوظيفتها التي يمكن ان تاخذ مجالها في النظام الكوني ،واعتبرت ان الفكرة في مسارها الصحيح وعلى صواب اذا حققت النفع الذي يرجى منها .كما تشير النظرية البراجماتية الى ان اثبات حقيقة الشيء انما تتولد من اثر وعمل ووظيفة ذلك الشيء ،وقد تبلور ذلك واتضح على ضوء فلسفة كل من جون ديوي وشيلر ،الذين أكدا على ان الفكرة من اي شيء انما تثبت من خلال المنفعة والوظيفة التي ينجزها في سبيل خدمة البشرية (م: ٣٤ ،ص١٣) .

والفن احد تلك السبل التي أنارت وخدمت البشرية وهو احد اسباب السعادة والمتعة والراحة النفسية لمتذوقة ،وتتمثل وظيفة الفن في محاولة السمو والارتقاء بالنفس البشرية وصولا لتحقيق غايات نبيلة ،وقد يتخذ الفن سبلا متنوعة في تحقيق تلك الغايات على وفق ما يحمله من ابعاد وظيفية منجزة. فهناك البعد الوظيفي الجمالي الخالص وهناك الوظيفة النفعية سواء على المستوى الشخصي او العام باتجاهات مختلفة مثل الدين والسياسة او المجال التجاري او الثقافي .بينما نزه فلاسفة آخرين من خلال آرائهم الفلسفية الفن عن الغائية (الوظيفة)باعتباره نشاط يهدف الى المتعة الخالصة وهو ما قال به المفكر الالماني ((Lange)) عندما عرف الفن ((انه مقدرة الانسان على امداد نفسه وغيره بلذة قائمة على الوهم من دون ان يكون له غرض شعوري يرمي اليه سوى المتعة المباشرة)).ومن الاراء الاخرى

القريبة في مفهومها ومعناها من تعريف ((Lange))، ما اشار اليه الفيلسوف الانكليزي ((Sully)) بان الفن ما هو الا انتاج لموضوع معين يتميز بصفة البقاء او الزوال كحدث عابر يولد نوع من انواع اللذة الايجابية بغض النظر عن اي منافع عملية او شخصية (م:٤،ص:نت). لا يتبنى الباحث هذين الرأيين الفلسفيين بل على العكس، يؤمن الباحث بان جمال العمل الفني لاسيما العمل الخزفي ينجز من خلال ما يحمله من وظيفة وما يحققه من منفعة على اختلاف مجالها.

غالبا ما يوصف الفن على انه مساحة مستقبله للإسقاطات النفسية التي يحكما الخيال والعاطفة وتلبي الحاجات المهمة التي انبرى(الفن) لتحقيقها ،ويمكن القول انه من بين تلك الحاجات ما يسمى بالحاجة الجمالية والحاجة الرمزية والحاجة الوظيفية وهي ما يخص البحث هنا ،حيث تمثل العنصر المهيمن على الفنون منذ بدايات الظهور كرسوم بسيطة على جدران الكهوف ،وقد اختفى فيها الجمال والرمز لصالح الوظيفة التي تاكدت في ضوء مواضيع تلك الرسوم التي تحث على التغلب على المخاوف وزرع الثقة في النفس لمواجهة الظروف الحياتية الصعبة . ومن ابرز المواطن التي تتضح وتتبلور فيها الحاجة الوظيفية هي الظروف الاستثنائية كالحروب والكوارث حيث تاخذ الوظائفية درجة المقدمة في سلم الترتيب (م:٢٥ ،ص : بلا) .

يستشف الباحث من ذلك ان الوظيفة متاصلة في جميع اجناس الفنون لاسيما الفنون التشكيلية وفن الخزف على وجه الخصوص ،لتكون اداة للدمج والتوحيد بين الفن والحياة وبحسب نظرية ((لالو))التي تذكر وجوها خمسا تلخص فيها وظيفة واداء الفن وارتباطة بالحياة وهي:-

١- الوظيفة التكنيكية : لا تنسب اي مهمة اخلاقية او عاطفية او دينية او سياسية ،انما العمل الفني ينجز لذات الفنان وهو نشاط صناعي حر .
٢- الوظيفة الكمالية : وهي الشعور باللذة واللهو والترف .
٣- الوظيفة المثالية او الافلاطونية : وهي تجسيم المثل الاعلى باطر خيالية .
٤- الوظيفة التطهيرية او العلاجية : ان مهمة او وظيفة الفن تطهير الانفعالات والتحصين الخلقي .
٥- الوظيفةالتكرارية اوالتسجيلية:وهي تسجيل الواقع والاحتفاظ بصورته.(م:١٤،ص:٢١٦-٢٢١).

يتبلور عامل الوظيفة في العمل الفني في ضوء تحليل هذه الوجوه الخمسة واذا ما قمنا بإسقاطها على فن الخزف وجل الاعمال الخزفية الحديثة والمعاصرة فقد نجد اعمالا لا ترضي سوى ذوق صاحبها(الخزاف) من حيث الغرابة وانعدام التوجه الواضح فتكون اشكال وتكوينات موغلة في التجريد .وهناك من الاعمال الخزفية المنجزة على مستوى من الدقة والترف العالي لكي ترضي ذوق جمهور محدد باحث عن الترف واشباع رغبات نفسية معينة بعيدا عن التجسيد باتجاة البحث عن الجمالية ، بينما اتجه خزافون آخرين الى استلهام وتجسيد مواضيع تحمل دلالات وقيم الخير والثورة وتجسيد المثل العليا لتقد م نماذج تؤدي ما عليها من وظيفة تجاه الواقع والمجتمع . كما شخصت اعمالا تندرج تحت

عنوان العمل التسجيلي لحدث معين لتكون شاهدا على فترة زمنية محددة . ويمكن ان تجتمع بعض او كل الوجوه (الوظائف)في اثر فني ليعبر عن موضوع او فكرة او حدث ليجمع بين الشكل والمضمون فيقدم المنفعة للجمهور وهو بذلك يكون قد احرز فعل الوظيفة على اختلافها .

المبحث الثاني

١- الفضاء الداخلي في الفنون (المعنى والوظيفة).

٢-الفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر وعلاقته بعناصر التكوين:

١-الفضاء الداخلي في الفنون (المعنى والوظيفة):

الفضاء اجمالا يمكن وصفة بانه تلك ((الفسحه))التي نتعامل معها في حقل الفنون التشكيلية وهو يزود الشكل بالاحساس والملمس على وفق آليات انتشار الاشكال والحجوم ضمن مواقعها في تلك الفضاءات في مختلف اجناس الفنون سواءً الفنون ذات البعدين او الثلاث ابعاد . ان الفضاء التشكيلي له سمة الاختلاف عن بقية الفضاءات من خلال احتواءه على حركة تشكلية ،فضلا عن حركة الفنان وبشكل تزامني في نفس الوقت وفي معظم الاحيان لا يكون خاضعاً لحدٍ ما بعينه ، وانما يبنى على مفردات التواصل البصري ويكون غني بالحركة وينبض بالحياة .

لقد اهتم الفيلسوف المعاصر "باشلار" بدراسة الفضاء متخذا من وعي المتلقي للنزعة الصورية منطلقا له في بحثه ودراسته التي اسماها بـ(شاعرية الفضاء) ،واعتبر ان موضوع الفضاء ((يتحدد عن طريق وعينا به ومعايشتنا له كواقع موضوعي يمتلك وجود مادي ...ويعالج الفضاء كرمز وقناع يخفي المباشرة))(م: ٢٢،ص:٧٥).اما الفيلسوف "ميخائيل باختين" فقد قسم الفضاء الى انواع متعددة فهناك الفضاء الخارجي والفضاء الداخلي والفضاء المغلق والمفتوح والفضاء الحميمي والفضاء المعاد(الفضاء الخارج يدعو الوعي للخروج من الذات)،وهو بهذا التقسيم يكون قد تجاوز المعطيات الهندسية ومستندا الى معطيات الوعي . لذا يمكن القول بان اية عملية ادراك او تحليل للفضاء ومعطياته انما هي عملية يمكن وصفها بالعملية الاتصالية الجمالية بين الخطاب الصوري وطبيعة المكان وبنائيتة على اعتبار انه وعاء يضم جميع العلاقات (م: ٢٢،ص:٧٥). كما ان ادراك الفضاء وتفسيره يختلف تبعا للذوق الجمالي وطبيعة الجو المحيط بعملية الادراك ويمكن ان يمثل الفضاء اساس الادراك البصري ليكون رمزاً ذو اهمية بالغة في العمل الفني ،وتلعب دلالة الفضاء دورا تعزيزياً فيه حيث لا ادراك للعناصر من غير ادراك الجانب الدلالي للفضاء (م: ٢٨،ص:١٤٨) . بالاستناد على ما يمكن توليده من مؤثرات ادراكية نستطيع تقصي الفضاء الداخلي المراد تصميمة وتحديد ماهيته من اجل انشاء تصور عام للشكل الفني المدرك وبالتالي تحقيق المغزى والفكرة في العمل الفني على وفق تشكيل الفضاء الداخلي باي هيئة وصورة وبشكل متنوع وحيوي ،يخدم الجانب الشكلي والذي يصب في مصلحة

الجانب الوظيفي للفضاء الداخلي ،اذ ان حالة التوظيف للتنوع والتمايز الشكلي في هيئة الفضاء الداخلي انما يعطي تصورات وظيفية معينة على ضوء تلك التمايزات ، فضلا عن ارتباطه بمفاهيم فكرية تمنحة اداءه الوظيفي على وفق ضوابط تراعي طبيعته وشكله الهندسي بغية الاستغلال الامثل له (اي الفضاء الداخلي) لكي يؤدي وظيفتة بشكل متكامل وموضوعي (م: ٢،ص:٢٩٣).

يتميز الفضاء الداخلي بصورة عامة بمجموعة من الصفات التي يجب الاشارة اليها ،مثل الهيئة واللون والملمس والمعالجة للسطوح ،فضلا عن الضوء (الاضاءة).اما بالنسبة للهيئة فهي تنتج من ترتيب خاص لسطوح وحافات الاشكال في الفضاءات الداخلية ،فمثلا اذا كان الفضاء الداخلي مربعاً (الشكل رقم١) فانه يوحي بالاستقرار وذلك لانعدام هيمنة الاتجاه ،فضلا عن اضلاعة المتساوية والتي تمنحه صفة المركزية ،كما انه يمثل العقلانية .اما الفضاء الداخلي المستطيل الهيئة فيتميز بالمرونة ويكون له اتجاهية متمثلة بالطول والعرض .اما الصفات الاخرى كاللون فهو احد العناصر المميزة والواضحة للفضاء الداخلي وله خاصية ادراكية للابعاد والقياسات من ناحية الايحاء بوسع او ضيق ذلك الفضاء (الشكل رقم ٢) ،فيما يخص الملمس فانه يوظف بحسب ما يخدم الفكرة المراد صياغتها وطبيعة الاحساس المراد ايصاله للمتلقي .اما الضوء(الاضاءة)الذي لولاه لما استطعنا من رؤية وادراك الاشياء ولا الألوان ولا تحديد طبيعة الملمس ،فالضوء له الاثر العميق على ما يمكن ان يتواجد ضمن اي فضاء سواء بالايجاب او السلب (م: ١٣،ص:١٢٢-١٢٣).

للفضاء في الفنون حضوه مميزة ففي فن العمارة يعتبر المكون الاساس،كونه المحيط الذي يضم جميع الاحداث ،وتوصف العمارة بانها فن تطبيقي يهيأ لنا منتجاً اجتماعياً وانسانياً على وفق ما ينجزه من امكانيات الجمع بين الوظيفة والجمال ويكون ملبيا لضرورات حيوية.يصنف الفضاء في فن العمارة الى عدة فضاءات فهناك الفضاء الخارجي والفضاء الداخلي والفضاء الانتقالي بحسب تصنيف (ching)،بينما يصنفه (vefik) الى فضاء مادي وفضاء سلوكي وفضاء الخبره .فيما يخص جزئية البحث الحالي فان الفضاء الداخلي في فن العمارة يفهم على انه((اقتطاع جزء من الفراغ العام الخارجي بمواصفات ومحددات خاصة ،تجعله يصلح لان يمارس فيه الانسان انشطة حياتية خاصة ،وتتوقف هذه الانشطة وطريقة أدائها على طبيعة الجزء المقتطع وحجمه وهيئته التصميمية وعلاقتة بالفراغ العام الخارجي المحيط به)) (م: ١٢،ص:٢٧)،ويحدد الفضاء الداخلي في العمارة بمحددات كالارضيات والسقوف والجدران وما يسمى بالقوائم الراسية (الاعمدة) (الشكل رقم ٣)،ويكون لهذه المحددات دور فعال في بلورة وانضاج هيئتة المعمارية ، فضلا عن الاحساس به .وعلى وفق تلك المحددات يمكن الحكم على وظيفتة وقدرته الادائية .يمثل عامل الاحساس بالفضاء الداخلي نقطة جوهرية تؤدي الى حسن توزيع عناصر المبنى والاستغلال الامثل للمساحات ،ويتم التعامل معه بخصوصية عالية باعتباره لغة تخاطب مع المتلقي الذي بدوره يتفاعل مع مفردات ومكونات الفضاء الداخلي المتمثلة بطبيعة المواد والنوعيات البعدية والمعلومات النفسية التي تشير الى وظيفتة (م: ١٢،ص:١٢-٢٩).

اما في فن الرسم فيحقق الفضاء قيما جمالية من خلال الترتيب والتنسيق لمجموعة من عناصر التكوين على ضوء عدد من القوانين التي ينتظم من خلالها الشكل والفضاء في سياق الاسلوب (م : ١٩،ص٣٠٢).ويشا ر الى نظام الفضاء على انه ((مركب دلالي فكري تتفاعل فيه مجموعةٍ من العناصر والاشكال الفنية بعلاقات تحليلية تركيبية متبادلة الاثر والتاثير فيما بينهما وكذلك بين الجزء والكل داخل المركب الفكري لتفعيل نسق الفضاء)) (م : ١٩،ص : ٢٠١) كما في التكعيبية التي حولت السطح التصويري الى مساحات صغيرة هندسية مفككة (الشكل رقم٤).يعتبر الفضاء في الفنون ثنائية الابعاد هو المساحة والارضية التي تتوزع عليها عناصر تكوين العمل الفني ، ويوصف الفضاء في فن الرسم عادةً بانه فضاء وهمي وليس حقيقي يتولد نتيجةً لتضافر الاشكال مع بعضها ،فضلا عن تكامل جميع عناصر واسس التكوين الفني .لذا يتمتع الفضاء بصفة الاحتواء لتلك العناصر وليس عنصراً مستقلا بحد ذاته ،فكيفية ادراك الفضاء في تلك الفنون تتم عل وفق ادراكنا للاشكال التي يضمها والتي بدورها تتكون من خطوط والوان وكتل وحجوم وظل وضوء (الشكل رقم ٥) (م: ١٨،ص:١٠٥-١٠٦).

ان اللوحة التشكيلية عبارة عن فضاء محدد بابعاد هندسية معلومة وتحدد نوعية الفضاء في اللوحة التشكيلية تبعاً للحاجة الوظيفية ،فضلا عن الحاله النفسية للفنان . كما ان تواجد الاشكال داخل فضاء اللوحة يحيله الى فضاء ذو بعد ايحائي او تعبيري له خصوصيتة فكل الاعمال الفنية لها فضاءات بشكل او آخر فهو علة وجودها ،وكما في فن العمارة كذلك يقسم الفضاء في اللوحة التشكيلية الى فضاء خارج تكوين اللوحة وفضاء مغلق داخل تكوين اللوحة (الشكل رقم ٦) ، فضلا عن الفضاء الذي يكون متداخل مع عناصر التكوين ويسمى بالفضاء الضمني كما في(الشكل رقم ٧) وغالباً ما يوجده الفنان على وفق إسقاطات متنوعة لعناصر التكوين عليه بغية تحقيق الانجاز الوظيفي من خلال البعد الدلالي او المجازي له (م: ٢٧،ص:٤٤٥-٤٤٧).

٢-<u>الفضاء الداخلي في بنية الخزف العراقي المعاصر وعلاقتة بعناصر التكوين:</u>

التكوين الفني هو ذلك الترتيب والانتظام لمجموع مكونات العمل الفني لتخرج بشكل نهائي يدل على الوعي وجمال التنسيق في ذلك العمل وتعطيه القيمة ،فضلا عن تموضع كل عنصر في المكان المناسب ليؤدي فعله الوظيفي المحدد له من اجل انجاز وحدة المضمون والوصول بالعمل الفني لمرحلة النضج .لذا لزاما على الفنان ان يكون ملماً بعناصر التكوين ،فضلا عن العلاقات الرابطة بين تلك العناصر ومن اهم عناصر التكوين: **<u>الخط</u>** **:** يتكون من التقاء سطحين وممكن ان يحيط بالشكل كله او ربما يظهر بانحناءات مختلفة لينجز فعل الايحاء بالكتلوية ويبرز الخط عن طريق الحزوز والحك على السطح الخزفي ،والخطوط تتمثل على انواع فهناك الخطوط الافقية التي توحي بالفضاء وهناك الخطوط العمودية التي تعطي للشكل الخزفي معماريته وارتفاعه (الشكل رقم ٨) (م:١٠ ص: ٤٢١).يستشف الباحث في ضوء ذلك تلك العلاقة الحميمية بين نوع الخط وتحقيق طبيعة الفضاء الداخلي شكلا ومضموناً من خلال توظيف قدرته على فصل الحدود وتحديد الابعاد لهيئة الشكل. **<u>الكتلة :</u>** عنصر مميز احتل اهمية خاصة في العمل الخزفي كونه يجسد المساحة االمباشرة للتعامل مع المتلقي

،ويحمل خصوصية المعنى والدلاله على ضوء حالة التجسيم التي تبرز العمل ، وللكتلة علاقة تواشجية مع الفضاء لانه هو الذي يمكن من ايجاد رؤية بانورامية لجوانب العمل الخزفي المختلفة ، فضلا عن توليد الاحساس بالكتلة .كما يعززالفضاء بنوعية الخارجي والداخلي(الضمني) (الشكل رقم ٩) طبيعة الكتلة ومظهريتها ويرسخ البعد الجمالي والوظيفي ويعطي نمطاً شعورياً بالحركة والاستمرارية (م: ٧،ص:٧٩) . **الضوء والظل :** جميع الانشاءات الكتلوية تتاثر بمقدار وشدة الضوء الساقط عليها ،ومنها الاعمال الخزفية ذات البناء المعماري والهيئة الكتلوية ، حيث يتحقق مبدا التجسيم وتبرز معظم تفاصيل العمل سيما تفاصيل الملمس (النعومة والخشونة)من خلال التباين في القيم الضوئية ، فضلا عن احداث نوع من التاثير النفسي الدرامي كنتيجة لمساقط الظل والضوء التي تنشأ بفعل الوحدات البارزة والغائرة في الجسم الخزفي(الشكل رقم ١٠) (م: ١٠، ص: ٤٢١-٤٢٢).يستشف الباحث من خلال ذلك اهمية التلاعب بقيم الضوء والظل لاحداث حالة الجذب البصري وتاكيد طبيعة عناصر التكوين ووحدتها للتميز بين الفضاءات المتجاورة سواء كان فضاءات مسطحة او فضاءات ضمنية داخلية. **اللون :** عنصر مهم في جميع الاعمال الفنية فهو المسؤول عن ايجاد العلاقات الرابطة بين المساحات (الفضاءات اللونية) في الرسم ، ويوظف في خلق العمق في سطح اللوحة ،كما ينجز احساس الاتساق بين مجمل اشكال ومساحات المنجز الفني على اختلاف اجناسه ،ويمتلك اللون قوة الايهام البصري (الإيهام بالمنظور الشكلي) على وفق قابلية الانجاز للبنى الشكلية ، فضلا عن اخراج بنية الفضاءات المحيطة به وتوجيهها من خلال علاقات الالوان مع بعضها لانجاز مبدا الوحدة والموازنة لمجمل عناصر التكوين في الرسم او الخزف (م: ٢٤،ص:٢٣-٢٤).في ضوء ماتقدم يستشف الباحث ان للون القدرة والقابلية على تعزيز عنصر الفضاء الداخلي في العمل الخزفي على وفق خاصيته في الايهام البصري الشكلي ، فضلا عن قدرته على الربط والجمع بين المساحات الفضائية وقدرته على تعزيز الوحدة بين مجمل عناصر التكوين في العمل الخزفي تحديداً(الشكل رقم ١١). **الشكل :**يعبر عن الشكل بانه المظهر الكلي المرئي للاشياء والظواهر، وهو حقيقي يتضمن جميع المحسوسات المدركة وغير المدركة وانه يحتوي من ((الشيء كل ما في الشيء)) فهو هوية ذلك الشيء التي تعطية التميز والوضوح . يعتبر الشكل في الفنون ذات الابعاد الثلاثه هو العمل الفني وما ((الشكل الا العلاقة بين اجزاء العمل وتاثيرها في نسيجها الكلي)) (م:٣١، ص: ٢٣). اما علاقة الفضاء بشكل عام بالشكل فانه هو الذي يمنحة ملمسه ويحيط به من كل جانب ، فضلا عن تداخله بين أجزاءه كما في(الشكل رقم ١٢) وهو ما يسمى بالفضاء الداخلي والذي غالباً ما يتواجد في الاعمال النحتية المجسمة ضمن التكوين العام للشكل النحتي٠. ويكون له من الاهمية الواضحة ما يؤهله لان يلعب دوراًاساسياً في ابراز النسق الجمالي وهو ما يحدد بنية نظام الشكل النحتي بالتزامن مع اجزاء العمل ضمن نظام متكامل(م: ٣١ ، ص:٣٢-٣٣).

بعد الاحاطة بعناصر التكوين في العمل الخزفي ،فضلا عن توضيح طبيعة العلاقة الرابطة بين عنصر الفضاء الداخلي وبقية العناصر ندرك ان انجاز العمل الخزفي وتضمينة للفضاء الداخلي ضمن بنيته يجب ان

يكون مدروساً بما يحقق حضوراً شكلياً ومعنوياً لايجاد فعل التعبير وتاكيد مختلف الابعاد الوظائفية ، فعناصر التكوين ومن ضمنها الفضاء الداخلي تستمد المعنى والوظيفة من خلال علاقتها ضمن النظام الكلي في العمل الفني وهي تاخذ معناها ومميزاتها من الكل الذي تواجدت فيه .ويعزز وجود الفضاء الداخلي الفكرة في العمل الخزفي باعتبارها احد المرتكزات التي عن طريقها يتم التعبير عن الوظيفة .

مؤشرات الإطار النظري

١- البعد الوظيفي يشخص في ضوء العلاقات التي تربط بين اجزاء الكل .
٢- معنى الوظيفة يشير الى عملية لها اهداف محددة تتميز بخاصية التبادل .
٣- حقيقة الشيء انما تتولد من اثر وعمل ووظيفة ذلك الشيء .
٤- هناك البعد الوظيفي الجمالي الخالص وهناك الوظيفة النفعية سواء على المستوى الشخصي او العام.
٥- الفن يلبي الحاجة الجمالية والحاجة الرمزية والحاجة الوظيفية .
٦- الفضاء هو الفسحه التي نتعامل معها في حقل الفنون التشكيلية وهو يزود الشكل بالاحساس والملمس.
٧- يمكن تحقيق المغزى والفكرة في العمل الفني على وفق تشكيل الفضاء الداخلي باي هيئة وصورة وبشكل متنوع.
٨- التمايز الشكلي في هيئة الفضاء الداخلي يعطي تصورات وظيفية معينة .
٩- الفضاء الداخلي المربع يوحي بالاستقرار وذلك لانعدام هيمنة الاتجاه .
١٠-الفضاء الداخلي المستطيل الهيئة يتميز بالمرونة ويكون له اتجاهية متمثلة بالطول والعرض.
١١-يعززالفضاء بنوعية الخارجي والداخلي(الضمني) طبيعة الكتلة ومظهريتها ويرسخ البعد الجمالي والوظيفي في العمل الفني .
١٢-عناصر التكوين ومن ضمنها الفضاء الداخلي تستمد المعنى والوظيفة من خلال علاقتها ضمن النظام الكلي في العمل الفني

الدراسات السابقة

لقد تطرقت الدراسة الحالية لموضوع لم يتم بحثه بشكل متخصص من قبل الباحثين السابقين لاسيما في فن الخزف بحسب اطلاع الباحث .وقد اطلع الباحث على دراسات بحثية أخرى اختصت بالفضاء الداخلي كوجهة معمارية مما يجعلها بعيدة في حيثياتها البحثية عن موضوع الدراسة الحالية ،لذا اكتفى الباحث بالإطار النظري لبحثه الموسوم بـ (البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في الخزف العراقي المعاصر) .

الفصل الثالث

منهج البحث :

أُعتمد المنهج التحليلي الوصفي كمنهج للدراسة الحالية من قبل الباحث ،كونه يمثل الطريقة الامثل لتحقيق اهداف الدراسة الحالية لما يتمتع به من مرونه توفر مساحه بحثية واسعه للباحث .

مجتمع البحث :

يمثل مجتمع الدراسة الحالية مجموعة من الاعمال الخزفية المتنوعة وقد تم حصر مجتمع الدراسة من مسحه بالسنوات من ١٩٨٧م الى ٢٠٠٢م لأربعة خزافين عراقيين من رواد حركة التشكيل المعاصر في العراق من خلال الكتب والرسائل والاطاريح المتخصصة فضلا عن مواقع الانترنت ، لما لهم من وزن ومكانه متميزة في ضوء منجزاتهم الإبداعية الواضحة على الساحة الفنية ، ،حيث كان مجموع المجتمع ٦٤ عملاً خزفياً .

عينة البحث :

تحددت عينة البحث بأنموذج واحد لكل خزاف من الخزافين الأربعة . تم اختيارها بأسلوب قصدي ، وفقاً للمبررات الآتية :

١- تضمنت جوانب فكرية وجمالية .
٢- تواجد عنصر التجديد والابتكار .
٣- وضوح عنصر الفضاء الداخلي فيها .

أداة البحث :

اعتمد الباحث على ما أفرزه الإطار النظري من مؤشرات ، فضلا عن ارتكاز الباحث على اداة الملاحظة ،حيث التفحص الدقيق والمتمعن للعمل الخزفي على وفق الأساليب البحثية التي توافق طبيعتها .

تحليل نماذج العينة :

الأنموذج رقم (١)

الخزاف	اسم المنجز	سنة الانجاز	القياسات
سعد شاكر	تكوين فني	٢٠٠١م	٦٥سم ارتفاع،٣٠سم عرض، ١٥سم عمق

الوصف :

تكوين خزفي اعتمد في انجازه على الاشكال الهندسية من مربع ومستطيل ودائرة .فقد اتخذت القاعدة شكل متوازي المستطيلات بامتداد افقي ،وقد ارتكز عليها شكل اخر من مكعب بهيئة مستطيلة ذات بناء معماري متعامد مع القاعدة ،يتخلله شكل مربع نافذ مثل فضاء العمل الداخلي وقد تموضع في داخله شكلاً كروياً احتل مكان الوسط فيه وظهر المنجز بملمس موحد لجميع أجزاءه عدا مساحة محددة من المنجز أسفله ظهر ملمسها على هيئة طيات قماش بتضاريس وتموجات بمختلف الاتجاهات .اما لون المنجز فهو موحد يعزز الجانب الكتلوي ومظهرية البناء الحجري او الرخامي.

التحليل:

مضمون المنجز يقوم على توظيف الجانب الفكري والمعنى الفلسفي التاويلي للاشكال الهندسية وما يمكن ان تدلل عليه من خلال الترابط المفاهيمي فيما بينها ، فضلا عن الجانب المظهري الجمالي واستغلال جمالية الشكل الهندسي وتوظيفة في اكمال المعنى العام للمنجز الخزفي . وقد برع الخزاف في ايصال البعد الجمالي لمفرداته على وفق تقنية الانجاز عالية الدقة في زوايا اشكاله واستدارة الكرة ،فضلا عن لونه وملمسه الذي زودت المنجز بخطاب بصري جمالي يداعب ذائقة المتلقي ويبعث على التفاعل الايجابي من الناحية السايكلوجية .لقد اراد الخزاف من خلال اخراج شكل المنجز الرئيسي بهذه الهيئة التاكيد على ثقل الكتله وابراز الجانب النصبي والبناء المعماري ،حيث وظف المعنى الفلسفي للشكل المستطيل الدال على الاتجاهية بخطوطه العمودية المنتصبة باشارات واضحة وتاكيد على ما يتمتع به الشكل المستطيل من مرونه كتلوية ،في حين عمد الخزاف على افراغ جزء من الشكل العام على هيئة مربع نافذ في محاوله حملت ابعادها الجمالية والرمزية ليكون لهذه المساحة المفرغة (المربع) حضوراً مميزاً ولتشكل فضاءاً داخلياً مثل مركز الاستقطاب والجذب للمتلقي من ناحية الفعل المتضاد في المعنى فيما بين الشكل المستطيل كونه يمثل الاتجاهية والشكل المربع الفضاء الداخلي كونه يمثل انعدام الاتجاهية ويوحي بالاستقرار ويشير الى الحقائق الروحية المطلقة ،حيث تم توظيف هذا المعنى والذي يؤكد ذلك تموضع الشكل الكروي في وسط الفضاء الداخلي النافذ(المربع) ،وكما هو معروف ان المستطيل يدل على الحركة وعدم السكون والشكل الكروي يدل على الحركة والدحرجة ولكن القراءة البصرية تشير الى حالة الاستقرار والهدوء العالي الذي يتمتع به المنجز بالرغم من وجود المستطيل والدائرة (الشكل الكروي) وذلك لوجود المربع كونه يعبر عن الحدود والقيود والاستقرار فان الفضاء الداخلي بهيئة المربع قد سلب فعل الحركة منهما وربما لايكسر هذا السكون او يعادله الا حركات وتموجات الجزء السفلي من الشكل الرئيسي التي نفذت على هيئة طيات القماش .لقد أدى الفضاء الداخلي النافذ ما أوكل اليه من مهام ترسخ البعد الوظيفي له على وفق ما افرزه من تحديد لنوع العلاقة بين الكتل (الكرة) والفضاء الداخلي (المربع) من جهه والشكل المستطيل من جهه اخرى من ناحية الترابط المفاهيمي الفلسفي بين الاشكال الهندسية ،حيث تاثيرات الخطوط والسطوح واتجاهيتها ومالها من ديناميكية. لقد حمل الفضاء الداخلي (المربع) ابعاداً وظيفية مشفرة تستدعي استحضار المعنى التاويلي اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المعاني الجمالية والفلسفية لاشكال مثل المربع والدائرة

وطبيعة العلاقة والترابط بينهما جماليا وفلسفياً فانه سوف يؤول على ناحيتين الاولى تمثل خطاباً بصرياً جمالياً يقوم على مبدأ التناغم والايقاع والامتاع الحسي ، وبذلك يتحقق البعد الوظيفي للفضاء الداخلي في المنجز كحاله جمالية قائمة على تناغم جمال الشكل الهندسي الخالص بعيدا عن الموضوعية بقدر ارتباط مرتكز الجمال بناحية اظهار المنجز من الناحية الشكلية .اما الناحية التأويلية الثانية فتكون مرتبطة بالفكرة وفلسفة المنجز ويمثل مرتكزا تاويلياً من جهة الارتباط الحيوي والتاريخي بين الشكل المربع الذي يمثله فضاء المنجز الداخلي و الدائرة(الكرة) في وسطه ، فانهما عند المتصوفة يشيران الى علاقة بين وجود كامن وعرض ظاهر او علاقة بين سكون وحركة فضلا عن معاني اخرى كرمزية العلاقة بين الرجل والمرآة (م: ٣ ،ص: نت). كما انجز الفضاء الداخلي في المنجز بعداً وظيفياً آخر كان عماده محاوله كسر الجمود والرتابة وتبني بعداً نفسياً من ناحية تخفيف الثقل الكتلوي لشكل المنجز الرئيسي لكي يتقبله المتلقي بشكل سلس .

الأنموذج رقم ٢

الوصف :

الخزاف	اسم المنجز	سنة الانجاز	القياسات
ماهر السامرائي	حلم سومري	١٩٨٧م	٣٥ سم ارتفاع ،٤٥ سم العرض،٢٠ سم السمك

منجز فني خزفي يتكون من ثلاث قطع منفصلة عن بعضها يتخللها فضاءاً داخلياً نافذاً ومفتوح من الاعلى فقط اذا ما اعتبرنا فعل الارتكاز لاجزاء المنجز على القاعدة حاله من الانغلاق للفضاء الداخلي من الاسفل . هيئة المنجز تشير الى شكل مستطيل كتلوي غير منتظم الزوايا قد شطر الى جزئين بشكل عشوائي متعرج .برزت على شطره الايمن شكل لرجل غير مكتمل في خطوطه الخارجية الا من جهه واحده . امالشطر الايسر ظهر على سطحه نفس الشكل للرجل ولكن بهيئة كاملة كظل من دون أي تفاصيل .كما يتواجد في منتصف المنجز شكل مجسم لرجل بوضعية المتعبد السومري اذا ما تم استقدام البعد الشكلي ومقاربتة بتماثيل المتعبد في الحضارة السومرية غير مرتبط بخلفية مادية بل خلفيتة هي الفضاء الذي تداخل ليحيط بالشكل .الوان المنجز تراوحت بين الاوكر والاسود والذهبي وكل لون منها حمل دلالاته الرمزية الموظفة في خدمة المضمون .

التحليل :

ان فعل الانشطار لاسيما غير المنتظم للاشياء يدلل على حالة الولادة والانبثاق ،كما تنشطر البيضة لتعلن عن ولادة المولود الجديد وهو ما ارادة الخزاف لتاكيد هذا المعنى حيث عمد الى شطر سطحه التصويري المتمثل بالشكل المستطيل بتلك الطريقة المفعمة بالحركة وليزود المنجز بفضاء داخلي نافذ ومفتوح ،قد استغلت خصائصه وابعاد وجوده في خدمة المضمون وليقوم ببث رسائله باسلوب ايحائي ليخاطب فكر المتلقي واستثارت المخزون الثقافي لديه . ان ظهور شكل المتعبد بهذه الكيفية انما يؤشر وبالاشتراك مع بقية مفردات المنجز فعل الصيرورة والحلم بعودة الماضي المجيد بكل عناصر التفوق التي امتلكها واشرت وجودها المتميز كحضارة انسانية لها بصمتها في الارث الحضاري للبشرية.

وقد اراد الخزاف على وفق رؤية فلسفية حملت بين طياتها اثير الماضي برمزية واقعية اعتمدت على الايحاء من خلال التوظيف المعنوي للوح الزجاجي الذي انعكست عليه اجزاء المنجز ككل ،ويمثل انعكاس شكل المتعبد اشارة ضمنية الى ان وجود هذا الرمز هو وجود مادي ومعنوي وليس مجرد شكل قادم من عمق التاريخ ،فحضوره حقيقي وعادةً الاشياء الحقيقية الحاضرة يكون لها انعكاس على ارض الواقع ، فضلا عن تاكيد هذا المعنى في ضوء ما جسده من ظلال لشكل المتعبد الظل القاتم يساره والظل غير المكتمل له في الشطر الأيمن من الشكل. تم التأكيد على ان المتعبد يمثل كيان واقعي حقيقي له ظل وانعكاس على السطوح بعكس الأشياء الأثيرية فلا ظل ولا انعكاس لها وهو تعبيرٌ مجازي .إذن فالحلم نبوئه انبثقت من عمق الزمن والتاريخ والذي رمز له الفنان من خلال ما أوجده من فضاء داخلي نافذ ومفتوح كدلاله رمزية على فعل الاستقدام والحضور ،وهنا يسجل فضاء المنجز الداخلي بعداً وظيفيا بانجاز رمزي ، فضلا عن وظيفته الجمالية الظاهرة بنسق غير مألوف فلولا وجود هذا الفضاء وبتلك الكيفية المتصرف بها والمبتكرة لما أصبحت فكرة المنجز بهذا النضج والتي رسخت على وفق تشكله بتلك الصورة الحرة .

الأنموذج رقم (٣)

الخزاف	اسم المنجز	سنة الانتاج	القياسات
طارق ابراهيم	تكوين	١٩٩٧م	٢٧سم x ٢٥سم

الوصف :

منجز خزفي يندرج تحت مسمى (تكوين) تمايزت اشكاله على النحو الاتي :شكل القاعدة مكعب باوجه مستطيله .شكل اخر ارتكز على القاعدة بثبات احالته الشكلية توحي وتشير الى جزء من بقايا شكل الانية الخزفية المتكسرة وقد مثلت الجزء السفلي منها،تمظهر في داخلها وعلى جدرانها الداخلية الي شكلت فضاء المنجز الداخلي المفتوح تكوينات تضاريسية كتلوية عملت في وسطها حزوز افقية تراتبية لتشكل سلماً يرتقي نحو قمة هذة التكوينات ويظهر شكل لقارب وقد رسى على حافة ذلك السلم .الوان المنجز تراوحت بين الالوان الترابية واللون الاسود ، فضلا عن اللون الازرق والابيض الذي اكتسى به قعر الانية وجدرانها .

التحليل:

يحمل المنجز اشكل ذات دلالات رمزية بمرجعية تاريخية منفذة باسلوب قائم على الخلق الجديد والابتكار ، حيث الادراك البصري يكون منشطا للذاكرة الجمعية بالعودة الى الارث الحضاري لبلاد النهرين تلك الحضارة التي بنيت على ضفاف الانهار وليقدم رؤى متجددة نهلت من التراث العراقي القديم لقد عمل المنجز باليات ولدت انطباعاً مفاهيمياً يسهل عملية استجلاء المعنى الحقيقي له . حين النظر الى المنجز يدعونا للتامل ضمن افكار غاية في العمق ، واننا امام قضية اكبر من ان تكون مجرد النظر لعمل خزفي عادي حيث يستدعي المنجز حضور المبدأ التاويلي الذي تشير دلالاته الى رؤية ذات مسارات متعددة منها المسار الجمالي

الذي يسجل حضوره على وفق ما انجزه الخزاف من شكل الانية باستعارة شكلانية اقرب الى ألقى من الجرار الاثرية التي تكتسب جماليتها من خلال تصوير حافاتها بتموجات وحركات لها جاذبية وسحر ايحائي ،كما سعى الخزاف لتحطيم الجانب الوظيفي النفعي للآنية لصالح انشاء فضاء داخلي مفتوحاً من الاعلى لكي ينجز ابعادة الوظيفية كونه سيكون ذلك السطح التصويري او الخلفية التي ستبرز عليها التكوينات التضاريسية غير المنتظمة التي توحي بانها سلسلة من جبال .كما اضاف الفضاء الداخلي بصيغتة المفتوحة مساراً مفاهيمياً يحمل الوظيفة الفكرية ببعد فلسفي تتداخل عبره الاحالات البنائية جمالياً ،فضلا عن احالات المعنى الفلسفية في مطاوعة وانقياد من قبل الافكار للصوره الذهنية لتاكيد دلالات المعنى ، حيث يدلل الفضاء الداخلي المفتوح لاسيما من الاعلى الى حالة الارتقاء والاتصال بالسماء يؤكد ذلك ظهور درجات السلم البارزه في وسط التضاريس الكتلوية بارتباط مشخص لعلاقته بحضارة بلاد الرافدين وبمفاهيم دينية ارتبطت بنزول وصعود الالهه وابناء الالهه ،فربما اراد الخزاف تصوير هذه الفكرة الدينية لتاكيد فكرة الاتصال بالسماء المتجذرة في حضارتنا ووجود الماء وحضوره المشخص في قعر الآنية وحضور رمزية الابحار من خلال تواجد شكل القارب الذي رسى بجانب السلم والذي يحمل رمزية الاتصال والتواصل كونه وسيلة نقل مستخدمة منذ القدم لذا فهو يشكل دلاله أكيده وإشارة لتلك الحضارة التي ارتبط وجودها بالماء سر الحياة والخلود ، فضلا عن استغلال مساحة الفضاء الداخلي وتلوينها بالون السماء وبعض المساحات باللون الابيض الي يحمل رمزية الطهر والنقاء .

على ضوء ما تقدم من قصدية الانجاز والابتكارية العالية استطاع الخزاف من خلالهما ان يوظف جزء الانية التحتاني بهيئته ليكون فضاءاً داخلياً مفتوحاً يحتوي رموز المنجز وقد استخدم كخلفية تمظهرت عليها وتكون قائمة بها ، فضلا عن تعزيز الجانب الرمزي الذي اوصل المعنى للمتلقي ،وبذلك يكون هذا الفضاء الداخلي قد انتج بعده الوظيفي من الناحية التشكيلية كعنصر مهم من عناصر التكوين وبانسجام كامل مع بقية العناصر وقد احتوى جماح المخيلة التشكيلية للخزاف .

الأنموذج رقم(٤)

الخزاف	اسم المنجز	سنة الانجاز	القياسات
قاسم نايف	تكوين	٢٠٠٢م	٩٠سم x ٤٠سم

الوصف :

منجز خزفي ذو هيئة بنائية تظهر فيه القاعدة بشكل المكعب ذي السطوح المستطيلة وبلون ابيض ، وقد ارتكز عليها شكل بناءه ممشوق يقترب في هيئتة الشكلية من المستطيل زواياه الاربعة غير منتظمة ، فالزاويتين السفليتين استدارتا بشكل جمالي أعطى انسيابية للمنجز ، اما الزاوية العليا اليمنى فقد ظهرت عليها اضافة

كتلوية متعرجة ومنسابة الى جانب الشكل ، اما الزاوية العليا اليسرى منه فقد ثلمت بشكل غير منتظم ومتعرج . احتوى الشكل المستطيل المتعرج على فضاء داخلي نافذ مربع الشكل تمركز في داخله شكل انسان منفذ بطريقة واقعية بهيئة متكورة منحني الراس الى الامام .ركبت اسلاك معدنية كقضبان تحكم اغلاق الفضاء الداخلي المربع الشكل ، لون المنجز في عمومه ابيض يزوده بمظهر رخامي وقد توحد ملمسه بهيئه ناعمة توحي بالسكون لا يشوبها سوى خط متموج اسفل الفضاء الداخلي المربع الشكل .

التحليل :

يوحي المنجز بمعاني متعددة تحمل ابعاداً تاويلية متنوعة ، وعادةً ما تفرز التداعيات الشخصية تفاسير غير مقنعة .لذا يسعى الباحث لمحاولة تخطي المظهر من اجل النفاذ الى ما هو باطن باحالات رمزية وحث نفسي لايصال المضمون ، وقد استعان الباحث بالسميولوجيا كاحد مصادر الاسترفاد لكي نستشرف ونتقصى الجانب الخفي من رموز المنجز وصولاً للمعنى،حيث يدل شكل الفضاء الداخلي بهيئته المربعة على القيود والحدود والحياة المادية ومحاولة تغييب شكل الجل الجالس وعزله عن حياته الواقعية ،لذا فالقراءة البصرية لهذا الفضاء الداخلي النافذ والمحدد يؤشر على نوع الوظيفة الملقاة عليه ويؤول وجوده بتلك الكيفية على انه تاكيد على فعل يحمل شفرات ضمنية تستدعي على المتلقي ان يستحضر المعنى وان يحدد الفكرة التأويلية له من اجل قراءه بصرية نافذة .كما انجز الفضاء الداخلي وظيفة في غاية الاهمية الا وهي محاولة التقليل من الثقل المادي والنفسي لكتلة المنجز الرئيسية لتكون تكويناً فاعلاً يتمتع بالديناميكية والانتقال من حاله الى أخرى لترسيخ التمثيل العلامي على وفق ايجاد حالة الربط المتوازن فيما بين اشكال المنجز للدفع بمقتربات الفضاء الداخلي (المربع) لتشكيل الصورة ضمن ارتباط راسخ مع البناء العام للتكوين ، حيث ان عناصر التكوين بشكل عام وعنصر الفضاء الداخلي بشكل خاص يستمد معناه ووظيفته على وفق العلاقة مع النظام الكلي في المنجز . فالفضاء الداخلي بهيئته المربعة ومن خلال علاقته بشكل الرجل (ذو الهيئة المدورة)يدلل على القسوة وصعوبة الحياة بإشارة الى علاقة الروح(الدائرة) بالمادة (المربع)اي ارتباط عالم اللانهاية والطاقة بعالم الحصر والقيود (م: ٣٠ ، ص: نت)،فالانسان الذي يضع جل أحلامه وخيالاته وروحه (دائرته)في ضمن مربع واقعه (الفضاء الداخلي المربع) انما يدلل ذلك على قسوة ما يعانيه وعمق معاناته ، وقد اراد الخزاف من خلال وضع الانسان بهيئته الكروية (الدائرة) داخل ذلك الفضاء الداخلي ان يعلن لنا عن صورة من تداخل معاني الاشكال الهندسية وعن وعي مفعم بالاتزان متخذاً من جدلية العلاقة بين الشكلين المربع والدارة وسيلة لايصال المعنى وتحقيق الفائدة ،وبذلك يكون الفضاء الداخلي في المنجز قد حقق ابعادة الوظيفية الفكرية باطار فكري فلسفي ذي صبغة نفسية والتي حددها له الخزاف في ضوء اخراجه بهيئة المربع ليكون فضاءاً داخلياً فاعلاً كوحدة تركيبية دلالية .

الفصل الرابع

<u>النتائج ومناقشتها :</u>

لقد تمتع الفضاء الداخلي في المنجز الخزفي العراقي المعاصر بابعاد وظيفية مختلفة آثرت تلك الاعمال بتوجهات متنوعة وقد ظهرت النتائج كما يلي :

الأنموذج رقم ١

- ❖ بعد وظيفي جمالي : من خلال استغلال جمالية الأشكال الهندسية وتعاشقها المظهري على وفق انجاز الفضاء الداخلي بهيئة الشكل المربع في وسط الأنموذج مما أفضى إلى إنشاء تلك العلاقات الجمالية مع بقية الأشكال .
- ❖ بعد وظيفي رمزي فلسفي : حمل صبغة التشفير في ضوء ما قد تم استحضاره من معاني مؤوله فلسفيا لشكل الفضاء الداخلي .
- ❖ بعد وظيفي نفسي : ادى وجود الفضاء الداخلي وسط المنجز الى التاثير على نفسية المتلقي على وفق تاثيره البصري المباشر كونه يمثل نقطة جذب تداعب احساس المتلقي

الأنموذج رقم ٢

- ❖ بعد وظيفي جمالي : حيث الظهور المميز بنسق جمالي غير مألوف للفضاء الداخلي والذي شكل عامل ربط لاجزاء المنجز المفككة .
- ❖ بعد وظيفي رمزي : على وفق طريقة تشكيلة المبتكرة التي أنجزت رمزيتها من قوة الايحاء بالمعنى الذي رمز الى حالة الانشطار والانبثاق من عمق التاريخ باشارة رمزية الى بعث هذه الامة .

الأنموذج رقم ٣

- ❖ بعد وظيفي جمالي : من خلال بنائيته الدائرية التي انجزت فعل الاحاطة .
- ❖ بعد وظيفي فكري فلسفي : بالاستناد على المعنى التاويلي للفضاء الداخلي المفتوح نحو الاعلى الذي يحمل فلسفة الارتقاء والاتصال بالسماء باسلوب مرمز .
- ❖ بعد وظيفي تشكيلي : كونه عنصر اساسي من عناصر التكوين وتمثله كسطح تصويري ،وقد تضافر مع بقية العناصر في انضاج هيئة المنجز العامة .

الأنموذج رقم ٤

- ❖ بعد وظيفي نفسي : من خلال افراغ مساحة نافذة من حجم كتلوي كبير مما يستدعي التقليل من الثقل المادي والنفسي لتلك الكتله وبهذا يتم التعامل المريح بصريا وبدوره ينعكس على الشعور النفسي للمتلقي.

- ❖ بعد وظيفي فكري : على وفق حالة التضافر ما بين هيئة الفضاء الداخلي المربعة وشكل الرجل الجالس بوضعية القرفصاء وتكوره الدائري ، تلك العلاقة اوصلت المضمون الفكري للمنجز.
- ❖ بعد وظيفي رمزي : في ضوء ما حمله الفضاء الداخلي من شفرات مرمزه ترتكز على رمزية الشكل المربع التي تحيلنا الى معنى الحدود المادية والقيود والتغييب .

الاستنتاجات :

٦- العلاقة بين الاجزاء المكونة للكل تنجز البعد الوظيفي المعين في الاشياء .
٧- الوظيفة تمنح الاشياء وجودها الحقيقي .
٨- امكانية تحقيق الفكرة في العمل الفني على وفق طبيعة تشكل الفضاء الداخلي فيها .
٩- نوعية الفضاء الداخلي وطريقة تشكله في المنجز الخزفي ترسخ الجوانب الوظيفية فيه .
١٠- ان الاشكال الهندسية كما تنجز وظيفة جمالية في الاعمال الخزفية يمكنها ان تنتج وظائف نفعية بابعاد فكرية وفلسفية .
١١- ان الابعاد الوظيفية اذا ما تنوعة وانسجمت وتكاملت مع بعضها فانها سوف تنتج اعمال فنية ذات صبغة تكاملية تحقق اهدافها .
١٢- ظهر الفضاء الداخلي في المنجز الخزفي العراقي المعاصر بطرق واساليب غلب عليها عنصر التنوع من اجل انجاز البعد الوظيفي فيها .

التوصيات :

يرتكز الباحث على ما اسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات حيث يوصي بما يأتي:

١. الاهتمام بدراسة الفضاءات الداخلية ونمطيتها الغير تقليدية والابتعاد عن النمط الكلاسيكي.
٢. ابراز مفهوم الفضاء الداخلي كعنصر بناء تشكيلي من الناحية العلامية .
٣. تجسيد معاني حقيقية لدلالة الفضاء الداخلي في بنية الاعمال الخزفية و توظيفه قصدياً لكي يكون موصلاً لمضامين مفاهيمية تغنيها.

المقترحات :

استكمالا للبحث الحالي، وتحقيقا للفائدة يقترح الباحث اجراء البحوث وعلى الاتية:

١. دراسة مقارنة للبعد الوظيفي للفضاء الداخلي في بنية الخزف والنحت العراقي المعاصر .
٢. دراسة الابعاد الوظيفية للفضاء الداخلي في بنية الخزف العالمي المعاصر .

المصادر

١-ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان العرب المحيط ، المجلد ٣- ٨. ٩ -١٣ ،بيروت:دار بيروت للطباعة والنشر ،١٩٥٦م .

٢-الأمام ،علاء الدين كاظم ، تصميم الفضاء الداخلي وعلاقتة بالاداء الوظيفي ، مجلة الاكاديمي ، العدد٦١ لسنة ٢٠١١م .

٣-بتول قاسم ناصر ،في الاسس الفلسفية للسميولوجيا جدل المربع والدائرة ،شبكة الانترنت ،موقع الحوار المتمدن . العدد :٤٥٦١. ا/٩/٢٠١٤ .

٤-بشير خلف ، الفن ...ابداع انساني ، شبكة الانترنت ،موقع ديوان العرب ،٢٧ ايلول ٢٠١٢م

٥-البياتي ،نمير قاسم خلف ،الف باء التصميم الداخلي ،مطبعة جامعة ديالى ، ٢٠٠٥م .

٦-جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،ج ٢،القاهرة :الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،١٩٧٧م

٧-الخفاجي ، تراث امين عباس ، جماليات التجنيس في الخزف العراقي المعاصر ، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة . الفنون التشكيلية . خزف ،٢٠٠٦م ، رسالة ماجستير غير منشورة

٨-الرازي ، محمد بن ابي بكر ،مختار الصحاح ،بيروت :دار الكتاب العربي .

٩-رجاء سعدي لفته ، التصميم الداخلي ومقترحات تطويرية لفضاءات مستشفيات الولادة في العراق ، جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة – قسم التصميم ،١٩٩٧م، رسالة ماجستير غير منشورة .

١٠- الرواف ، علي كريم عبد الهادي ، جماليات انظمة التكوين في الخزف العراقي المعاصر ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،المجلد ٥/العدد١ .

١١. روبرت جيلام سكوت ، اسس التصميم ،ت:محمد محمود يوسف ،القاهرة: دار النهضة .

١٢-روند حمد الله ابو عزوز ،اثر التصميم الداخلي في انجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية ،جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا ،فلسطين ،٢٠١٣م .

١٣- رياض حامد مرزوك ، معالجة تصاميم الفضاءات الداخلية للصيدليات ، جامعة بغداد /مجلة الاكاديمي ،الاصدار ٧٠ لسنة ٢٠١٤م .

١٤- زكريا ابراهيم ،مشكلة الفن ،القاهرة :مكتبة مصر ، ب . ت .

١٥- زهير صاحب ، مفهومية فن الفخار في عصور قبل التاريخ في العراق ،الباب الاول ،زهير صاحب ،واخرون ،دراسات في الفن والجمال ،ط١ ،عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٦م .

١٦- زهير صاحب ، فخاريات يلاد الرافدين عصور ما قبل التاريخ،ط١ ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠١٠م .

١٧. زهير صاحب ، هادي نفل ، تاريخ الفن في بلاد الرافدين ، بغداد : دار الاصدقاء للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٠م .

١٨- زينب عامرنعمه بشير ،الابعاد الفكرية والجمالية في تصاميم اعلام الدول الاسلامية ، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة . التربية التشكيلية ،٢٠٠٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة

١٩. السامر ،حسن طالب جنزي ،جماليات أنظمة الفضاء في الرسم المعاصر في العراق، جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة. الفنون التشكيلية/ الرسم ،٢٠٠٦ م، رسالة ماجستير غير منشورة.

٢٠- سامي عرفان ،نظرية الوظيفية في العمارة ،ط٢ ، القاهرة :دار المعارف ،١٩٦٦م .

٢١- السبهان ، مهدي نوري عبيد ، جماليات الاشكال الزخرفية في الخزف العراقي المعاصر ، جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة . الفنون التشكيلية . خزف ،٢٠١٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة .

٢٢- سعد عبد الكريم خيون ، انشائية المكان وحركة الخطاب الصوري في الفضاء الحر ، مجلة نابو للبحوث و الدراسات ، العدد٧ . ٨ ،٢٠١٣م .

٢٣- سعيد علوش ،معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ،ط١ ، بيروت : دار الكتب اللبناني ،١٩٨٥م .

٢٤- السعيدي ، اكرم جرجيس نعمه ، الاختزال والتكثيف الشكلي في تصاميم اغلفة الكتب العراقية ،جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة – قسم التصميم ،٢٠٠٥م، رسالة ماجستير غير منشورة .

٢٥- عاصم عبد الامير ، حاجات الفن ،محاضرة ١٠ مرحلة الدكتوراه .

٢٦- عاصم محمد رزق، الفنون العربية الاسلامية في مصر ،

٢٧- عصام ناظم صالح ، وسائل توظيف الفضاء في اللوحة التشكيلية لدى الرسامين الشباب ، جامعة بغداد /مجلة كلية الاداب ،المجلد ٠ العدد ٩٥ ، لسنة ٢٠١١م.

٢٨. فراس محمود محسن ،الأبعاد النفسية في الرسم التعبيري الحديث، جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة ـ التربية الفنية ،٢٠٠٧م ، رسالة ماجستيرغير منشورة .

٢٩- القريشي ،فاضل طلال ، الخزف ذو البريق المعدني في العراق ،فنون عراقية ، **بغداد : وزارة التربية** ،شبكة الانترنت .

٣٠- قيصر زحكا ،رمزية الارقام والاشكال الهندسية ، شبكة الانترنت :موقع لا عقيدة أسمى من الحقيقة .

٣١- الكلبي ، طلال عبد الامام محمد ، انظمة الشكل في النحت العراقي المعاصر ، جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة . الفنون التشكيلية نحت ،٢٠٠٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة

٣٢- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة : دار الشعب للطباعة والنشر ،١٩٥٩م .

٣٣- هربرت ريد ، معنى الفن ، بغداد : دار الشؤون الثقافية والاعلام ،١٩٨٦م .

٣٤- يعقوب فام ،فلسفة البراجماتزم او مذهب الذرائع ،ط٢ ،بيروت :دار الحداثة للطباعة والنشر ،١٩٨٠م .

٣٥- يوسف خياط ،معجم المصطلحات العلمية والفنية ،بيروت:دار لسان العرب ،١٩٥٠م ،

ملحق الأشكال

شكل رقم ١

شكل رقم ٢

شكل رقم ٣

شكل رقم ٤

شكل رقم ٥

شكل رقم٦

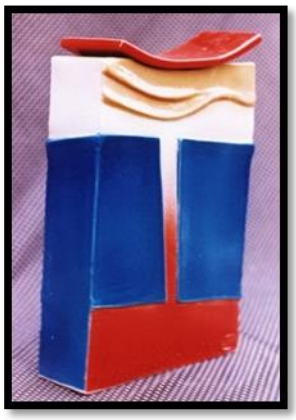

شكل رقم ٧

شكل رقم ٨

شكل رقم ٩

شكل رقم ١٠

شكل رقم ١١

شكل رقم ١٢

ملحق نماذج العينة

الأنموذج رقم(١)

لأنموذج رقم(٢)

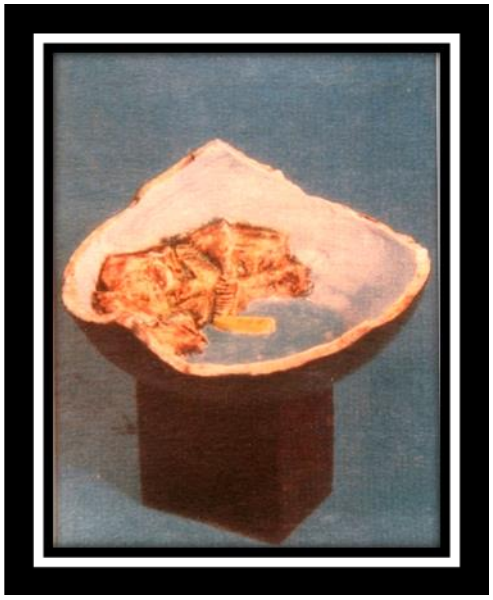

الأنموذج رقم(٣)

الأنموذج رقم(٤)